في نقض مرائركم صروف الليل والنهار او لا جانح تردّه الى المحجّة فكرته الا عازم تلكه
الى محل الراحة خبرته الا لازم شانه قبل ان تلزمه حفرته الا نادم تمدّه بغروب
الدموع عبرته لقد سخر من نفسه من في الحياة اطمعها وهزئ بها من امنها قبل ان تعرف
بعد العرض على الله موضعها وان امرأ اطلق باللغو لسانه وانفق في اللهو زمانه واكرب
بالظن عيانه وملّك الحرص عنانه لفي غياطل غفلة مركومة الارواق وتحت
غوايل نقلة مزمومة النياق ووارد مناهل حسرة مسمومة المذاق وطاوي منازل
رحلة معدومة الرفاق فلا تجعلوا عباد الله انفسكم الضعيفة لعذاب الله غرضا فانكم لا تجدون الفواق
انفسا غيرها تكون لكم منها عوضا وكونوا قوما دعوا فاجابوا وامروا بالتزود فاطابوا
وانذروا للمعاد فانابوا وحذروا الابعاد فلم يرتابوا الا وان الموت قد فغر لابتلاعكم فاه
وامتدت لقبض ارواحكم يداه واحاط بقاصيكم ودانيكم رداه ولا يصوتن باحد منكم
الا كانت نفسه صداه وكان قد ترك الديار بلاقع من عمارها وسلك الوحشة في نواحيها
واقطارها وهتك الحلايل بعد طول استتارها والحق طوال الاعمار بقصارها فرايتم
ايها الناس الى الحفر الا صعابا ونزلتم من القبور الا اهلة منازل خرابا ولقيتم عند الامتحان القصور
ملايكة غضابا ولبثتم في الالحاد اعواما واحقابا ثم بعثتم للمعاد فاتيتم احزابا هنالك
يقع الحساب على ما احصاه الله كتابا وتكون الاعمال المشوبة بالنفاق سرابا يوم يقوم الروح

والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ
الى ربه مابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا اروى الله ببحور الحلم صوادي قلوبنا وغطى بستور النعم بوادي عيوبنا
وتجاوز بعفوه عن زللنا وذنوبنا واستغفر الله لي ولكم ولساير المسلمين. وحوبنا

خطبة اخرى في ذكر تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله قاصم الملوك والجبابرة وهادم المعاقل والحصون العامرة ومعفي رسومها بالرياح
السافية والسحب الماطرة ورادّ جميع الخلايق اذا يشاء في الحافرة احمده والحمد له فريضة
حمدا تشفى به الافئدة المريضة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من صدع بالتوحيد لسانه ونزع عن التقليد جنانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله عبد
ارسله حين اصطخبت من الكفر اواذي ابحره وخطبت من الباطل مكاكي اعصره وضربت وضربت
على النفوس ارواق عثيره وخلبت حبات القلوب اغاريد مزهره فاشاد بكلمة الاخلاص
في اسود الخلق واحمره واباد كل عاص بسيف حيدره حتى انشر من الدين هامد مقبره
واسفر من اليقين لالاء جوهره وصال معروف الشرع بابطال منكره وعبد الله
بمعلن الحق ومظهره وحج بيت الله بمقلد الهدي ومشعره ثم توفاه الله عند استكمال
مدته وانقضاء عمره وجعل روضة من رياض الجنة بين قبره ومنبره صلى الله عليه وعلى

Copyright © King Saud University